

الإنجازية في بيان أول نوفمبر

(دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية)

Achievement in the first November statement
(A study in the light of the theory of verbal acts).

فاطمة حجاري *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير
اللغة العربية - وحدة تلمسان -
hadjarifatima07@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/16

ملخص:

يعد بيان أول نوفمبر بداية عهد جديد في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وقد تناولته الأقلام بعدد من الترجمات، وبحوث تناولت أبعاده السياسية والإيديولوجية والتاريخية، وهو قبل ذلك نص له روافده اللغوية التي تحتاج إلى المقاربة النصية بتوظيف ميكانيزمات العمل اللساني. من ذلك مدارات اشتغال التداولية - باعتبارها نظرية في تحليل الخطاب - ونخص بالذكر مدار الأفعال الكلامية، من هنا سنقدم دراسة وصفية تحليلية للفعل الكلامي الإنجازي في بيان أول نوفمبر، إيماناً منا بأن الفعل قوة وإنجاز، وبأن البيان مشحون بهذه الطاقة اللغوية الفاعلة.

الكلمات المفتاحية:

البيان - أول نوفمبر - الأفعال الكلامية - الإنجازية - التداولية.

Abstract:

The statement of the first of November is the beginning of a new era in the history of modern and contemporary Algeria, and has been dealt with by pens with many translations, and research that dealt with its political, ideological and historical dimensions, and it is before that a text that has its linguistic tributaries that need a textual approach by employing the mechanisms of linguistic work.

From that orbits of pragmatic work – as a theory in the analysis of discourse – and in particular the orbit of verbal acts, from here we will present a descriptive analytical study of the verbal act achievement in the statement of the first of November, believing that the act is strength and achievement, and that the statement is charged with this active linguistic energy.

Keywords: Statement; the first of November; verbal acts; achievement; deliberative

1. مقدمة:

أسهمت نظرية أفعال الكلام في تغيير نظرة اللسانيين إلى الكلام، واعتبرت اللغة قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه. كما أسهم بيان أول نوفمبر في تغيير نظرة الجزائريين لمصيرهم وتغيير نظرة العالم للنضال الجزائري من أجل الحرية . وعليه فالبيان وثيقة تاريخية تستحق العناية من جميع جوانبها، بما في ذلك الجوانب اللسانية واللغوية، وذلك لما للغة من تأثير وقدرة على إحداث تغيير في العالم، وذلك عين ما أدركه التداوليون فقرروا أن ما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال مباحث تستحق الدراسة النظرية والتطبيقية .

من هنا ارتأينا الوقوف بأهم نظرية تداولية وهي نظرية أفعال الكلام، من خلال معينة الفعل الكلامي في بيان أول نوفمبر في نسخته العربية، طارحين إشكالات من نحو :كيف يتجسد الفعل الكلامي في بيان أول نوفمبر ؟ وإلى أي مدى يمكن استثمار نظرية الأفعال الكلامية في الكشف عن الآليات التعبيرية المستعملة في بيان أول نوفمبر، للدلالة على القوة الإنجازية لهذا الخطاب ؟

2. الأفعال الكلامية: (المفهوم والنشأة):

"تعتبر نظرين أفعال الكلام العامة (لجون لانجشو أوستين) محاولة جادة لتجاوزها الطرح الأرسطي في كتابه الخطابة، كما أنه أسهم في تحديد فلسفة اللغة، إذ حاول استقصاء المصادر والأصول النظرية التي هيمنت على كتابه (نظرية أفعال الكلام العامة) والمتتبع لأفكار أوستين ومصادرهما وتكوينه الفلسفي العميق، يجده قد انتفع بترجمته كتاب (أسس الحساب، لجوتلوب فريجة)، وأثر النسقية الرياضية في بناء كتابه واضح، إضافة إلى النزعة الوضعية المنطقية في إنجلترا، ولكنه لم يدخل مع هذا التيار، بل فضّل متابعة التفكير اللساني وبخاصة مع علماء لسانيين أنثروبولوجيين، مثل (بواس)، و(ساير) و(وولف)، وقد كانت أعمالهم قد توصّلت إلى تحديد أثر اللغة على بنية الشعوب البدائية، وأن بنية اللغة وبنية الفكر شيء واحد، ومن ثم فاللغة ليس أداة ووسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل وحسب، وإنما هي وسيلة للتأثير في العالم، وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف كئيّة.¹

لقد جمعت محاضرات (أوستين) التي ألقاها في جامعة هارفرد عام 1955 في كتاب سُمي (كيف نفعل الأشياء بالكلمات)، وهو يعني بما أن الأقوال التي ينتجها المتكلم في حالات معينة تتحوّل إلى أفعال ذات قيمة اجتماعية، فمثلا جملة (يعجز اللسان عن التعبير) ليست توالي كلمات فقط بقدر ما تعنيه في الواقع الاجتماعي للمتكلّم إما فرحا او حزنا أو دهشة، مما يعني أن مستعملي اللغة يتلاعبون بالكلمات وفقا لما تقتضيه الأعراف الاجتماعية .

إن أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية، ومن أهم منطلقاتها التاريخية حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، بمعنى أن استعمالها ليس فقط فرض المنطوق اللغوي بل يجب إدخال الحدث الاجتماعي ليتماشى الإنجاز الكلامي مع وتيرة الواقع .² من هنا ظهر أن (اوستين) لا يعتدّ بالتقسيم التقليدي للقضايا والجمل إلى خبرية وإنشائية، وبالتالي إلى أحكام الصدق والكذب، وإنما ينطلق من رؤية جديدة مفادها أن الوحدة الأساسية للغة هي الفعل الكلامي، وإذا اعتبرنا الأقوال أفعالا فإنها تسعى لتحقيق شيء ما، وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط وإنما بالسياق والمناسبة التي تم فيها الفعل أيضا.³

ويمكن إجمالاً تحديد مفهوم الفعل الكلامي بأنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكليّ دلاليّ إنجازيّ تأثيريّ، فضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسّل أفعالا قولية، لتحقيق أغراض إنجازية مثل: (الطلب والأمر، والوعد، والوعيد...)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالقبول، والرفض ومن ثمّ هو يطمح بأن يكون فعلاً تأثيرياً أي يطمح على أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً أو مؤسسياً، ومن ثمّ إنجاز شيء ما.⁴

وقد وجد أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في وقت التلفظ بالفعل، وهي (1- فعل القول، 2- فعل متضمن في القول 3- فعل ناتج عن القول) وهذه جوانب لفعل واحد مركب من ثلاثة أقوال:

- الفعل اللفظي أو فعل القول: وهو تأليف من أصوات لغوية، منتظم في بناء جملي مفيد ذو تركيب نحوي صحيح ويعبر عن معنى محدد، وله مرجع يحيل إليه. فعند قولنا (إنها تمطر) لا يمكن تفسيره في ظل غياب الإحالات والإدراك الكافي إذ يمكن تفسيره على أنه إخبار، أو تحذير، أو أمر بحمل المظلة.

- الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي: وتسميته تدل عليه، إذ أنه عمل يُنجز بقول ما وهو الذي ترمي إليه هذه النظرية، ولذلك وقد سُمّي (أوستين) الوظائف اللسانية المنطوية تحت هذا الفعل بالقوى الإنجازية، ومن أمثلة هذا النوع: الأسئلة، أو إجابة الأسئلة، أو إصدار تأكيد، أو تحذير، أو وعود، أو أمر نحو قولك: أمرني أو نصحني أن أعرض عن الجاهلين.⁵ إنه محاولة المتحدث إنجاز غرض تواصلية معيّنة.

- الفعل التأثيري أو الفعل الناتج عن القول:⁶ ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان تأثيراً جسدياً أم فكرياً أم شعورياً.

على أن نظرية (أوستين) في الأفعال الكلامية عرفت قفزة نوعية مع (سيرل)، إذ قام بسدّ الثغرات التي وقع فيها أوستين، فنجده يؤكد على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلاً سمي دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة.⁷ إن الغرض الأساسي للقول عند (سيرل) هو الإنجاز، إننا حين نتكلم فإننا ننجز فعلاً في الوقت ذاته.

ومن هنا قدم توصيفه لبنية الفعل الكلامي وفق مايلي:

- الفعل النطقي: ويتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
- الفعل القضوي: ويشمل المتحدث عنه، أو المرجع والمتحدث به أو الخبر.
- الفعل الإنجازي: وقد يكون هو الإخبار أو الاستفهام أو الأمر، أو التمني. و"يرى سيرل أن الفعل التأثيري لا أهمية له، لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما."⁸

- تصنيف الأفعال الكلامية: لكل من أوستين وسيرل تقسيم مختلف نوعاً ما لأصناف الأفعال الكلامية، ومنها وجب عرض كلا التقسيمين،

أما أوستين فقد قدم تصنيفين للأفعال الكلامية:

- الأفعال الإخبارية: وهي أفعال تقوم بوصف أحداث العالم الخارجي، وتحتل الحكم عليها بالصدق والكذب.

- الأفعال الإنجازية : ويتجلى من خلالها إنجاز فعل ما في الواقع .
- ثم تبين لأوستين بعد حين أن تقسيمه هذا غير دقيق، فأعاد تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف :
- أفعال الأحكام: هي الأفعال الدالة على الحكم، وذلك من خلال الإعلان عنه، مثل: التعيين، الفصل، الإذن.
- أفعال القرارات: هي الأفعال الدالة على القرارات أي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء، أو شخص، أو ضده، مثل: النصح، التحذير، الطلب.
- أفعال التعهد: هي الأفعال التي نستعملها لغرض التعهد لفعل شيء.
- أفعال السلوك: وهي رد فعل المتكلم تجاه سلوك الآخرين.
- أفعال الإيضاح: هي الأفعال التي تستعمل لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي.⁹
- وعلى الرغم من إعادة (أوستين) النظر في تصنيفه إلا أن سيرل لاحظ بقاء صعوبات تتعلق بهذا التصنيف.¹⁰
- ومن ثم قدم (سيرل) تصنيفه للأفعال الكلامية كالتالي :
- 1 الطلبات : وتضم كافة الأفعال الدالة على الطلب، بغض النظر عن صيغتها ويتمثل غرضها الإنجازي في التأثير في المتكلم ليفعل شيئاً أو يخبر عن شيء وجعل المتصرف يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه.¹¹ ومن أمثلتها في العربية: (أأمر)، (أنهي)، (أطلب)، (أرجو)، (أسأل)، (أنتوّل)، (أنتضرّع)، (أندعو)، (أنلح).
- 2 الإلزاميات: وتعني إلزام المتحدث نفسه بإنجاز أو تحقيق فعل معين يقع في المستقبل من مثل : (نعد)، (نتعهد)، (نقسم)، (أخلف)، (ألتزم)، (أتحمل)، (أحمل وزراً أو مسؤولية)، (أأخذ على عواتقنا)
- 3 الإخباريات: وهي إخبار المتكلم أن أحواله وأخباره من خلال التركيز على حدث أو قضية ما، وهي تشكل صنفاً كبيراً من الأفعال الكلامية، منها قولك : (نقرر)، (نعتقد)، (أخبر)، (أختتم)، (أقرر)، (أنكر) .
- 4 التعبيرات : وهي تعبير المتكلم عما يجول في خاطره، من مثل : (أعتذر)، (أأسف)، (أهنيء)، (أعزي)، (أشكر)، (أرتجى)، (أمدح)، (أندم)، (أندم)
- 5 الإعلانات: والغرض الإنجازي فيها إحداث تغيير عن طريق الإعلان واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، وتشمل الإعلام والإخبار والإعلان.¹²
- هذا ما انتهت إليه التصنيفات الكبرى للفعل الكلامي المباشر، حين اكتمال النظرية وتبلورها، على أننا سنعتمد هذه التصنيفات وفق الشروط الواجب توفرها حين دراسة الفعل الكلامي في البيان، وذلك وفق مايلي :

3. البيان : القصة والكتابة :

بيان أول نوفمبر اتفق الباحثون والمؤرخون على عدّه أهم وثيقة إيديولوجية ضمن وثائق الثورة التحريرية، فقد حمل روح الثورة الجزائرية، وكانت له دلالة لا تقل أهمية عن بيان إعلان تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يفوقه في القوة

والدلالة، وقد حدد كيفية التعامل مع السلطات الاستعمارية خلال الحرب والسلام، لذلك يمكن اعتباره دستور الثورة الجزائرية، ونصاً مؤسساً للدولة الجزائرية المعاصرة.¹³

بدأت قصة بيان أول نوفمبر باجتماع (لجنة الخمسة)، والتي تكوّنت على خلفية اجتماع الاثنان وعشرون، و"تتكون هذه اللجنة من نفس المناضلين الذين حضروا اجتماع الاثنان وعشرون وهم (مصطفى بن بولعيد)، و(ديدوش مراد)، (محمد العربي بن مهيدي)، و(رابح بيطاط)، و(محمد بوضياف)، ثم انضم إلى اللجنة (كريم بلقاسم)، لتصبح لجنة الست.¹⁴

عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات، وكان أهمها اجتماع (10 أكتوبر 1954) واجتماع (22 أكتوبر 1954) حيث تمت فيهما مناقشة الأمور المتعلقة ببيان أول نوفمبر، فالأول طرحت فيه مناقشة مبادئ البيان واستخراج النسخة الأولى من البيان، والثاني اتفقوا فيه على نص بيان أول نوفمبر.¹⁵

وهكذا جاء البيان وقد صيغ من طرف (محمد العيشاوي) بلغة فرنسية بسيطة ولكن مفيدة، وقد ترجم إلى العربية، وكانت الترجمة الأقرب إلى النص الأصلي، ترجمة مصالح وزارة إعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.¹⁶ "إن البيان كُتب بالفرنسية ومرّر على بعض المناضلين ليعطوا فيه الرأي بالتنقيح والتعديل، ثم أعطي إلى من صاغه صياغة مقروءة صحفياً وأدبياً، ثم سُحب في مكان سري بعدة من النسخ، لا ندري عددها، ثم وُزّع في داخل البلاد. أما على المستوى الخارجي، فقد حمل منه محمد بوضياف نسخة بخط اليد، وسافر بها إلى فرنسا، فسويسرا. وكانت الخطة هي أن يواصل سفره إلى القاهرة، لكن السفر تعطل... ومع ذلك وصلت النسخة إلى القاهرة، كما تُرجم البيان إلى العربية، وأذيع في الوقت المناسب من إذاعة صوت العرب، أي عند التأكد من وقوع الأحداث في الجزائر، ثم نشرته الصحف المصرية كاملاً أو مختصراً.¹⁷

وقد بثته إذاعة صوت العرب في اليوم الخامس من ربيع الأول الموافق لفاتح نوفمبر 1954.

4. الأفعال الإنجازية في بيان أول نوفمبر :

بالرغم من أن نسخة البيان الأصلية كُتبت بالغة الفرنسية بحكم تكوين ذلك الجيل من المناضلين الشرفاء، وبالرغم من أن الدارسين يؤكدون على أن البيان لو صيغ ابتداءً باللغة العربية لكانت لغته مختلفة، ويقصدون باختلافها كونها كانت ستكون أكثر بيانا وعلواً، إلا أن الصيغة العربية التي أُلقيت للشعب الجزائري كانت كفيلة بأن تحرك القلوب والعقول، وتشجذ الهمم للخروج للكفاح المسلح، وهذا ما يجعل الترجمة العربية ناجحة بقدر كبير في تحقيق المراد. إن النبرة القوية والمعاني المركزة والأفعال المعبر بها عن المعاني اختيرت بعناية، واستطاعت أن تعكس مسيرة الحركة الوطنية إلى غاية إعلان اندلاعها ووضع الخطوط العريضة لجهة التحرير الوطني ولجناحها العسكري.

لقد جاء البيان متضمناً لكل العمل المطلوب إنجازه، سواء بالإخبار أو بالتوجيه أو بالتعبير أو بالإعلان. "إن المراد من إنتاج خطاب بيان أول نوفمبر هو قيام فعل، يخضع للسيرورة الزمنية والإخبارية في تقديم الأحداث وعرضها، أي يعتمد على فعل التوجيه الذي يتولّد عنه فعل الإنجاز لدى المتلقي، حتى اللغة المستعملة في بيان أول نوفمبر ليس هدفها وصف الأحداث والأوضاع التي تعاني منها الجزائر، وإنما تنجز الواقع أي دلالة ألفاظها تحمل قيم إنجازية عملية تأثيرية

" 18 .

" إن المتمعن في النص فلسفيًا، يجد فيه صيحة أمل وتفاؤل تدعو الجميع للمساهمة فعليًا في " مُغامرة مثيرة وفريدة من نوعها في وقت بدأ التذمر واليأس يَحْتِمَان على نفوس الجزائريين كالفيروس الذي لا يُعرف له دواء، كما يجد القارئ تأكيد قدرة وإمكان الرجل الجزائري على القيام بانطلاقة جديدة ومتجددة حسب الأجيال توافق على النية والعمل ".¹⁹

5. تصنيف الأفعال الإنجازية في بيان أول نوفمبر :

6. الفقرة الأولى : (من أيها الشعب..... إلى السياسة الانتهازية)

الإخباريات	الأمريات	الوعديات	الإعلانيات	التعبيرات
نوضح		أن نجنبكم	النداء "أيُّها	غرضنا
أن نوضِّح			ستصدرون	دفعتنا
			نعلمكم	دفعتنا
				رغبتنا

يبدأ البيان بنداء متكرر لفئة واحدة، فقبل أن يكون الجزائريون مناضلون، فهم مواطنون دفعتهم الأحداث والاستعمار للنضال وجاء الفعل فيها ترسيخا ضمنيا لفكرة النضال التي يتمحور حولها البيان، ويعقب النداء الكثير من الأفعال الدالة على رغبة الجبهة في توضيح مقاصدها بكل صدق ووضوح، مع الإكثار من الأفعال الدالة على ما يجول في خاطر المناضلين والثوار (غرضنا، رغبتنا ..)

إن الفقرة الأولى من البيان مشحونة بالإعلانيات الظاهرة في مقام النداء، والإخباريات والتعبيرات الساعية إلى توضيح الغاية من نشر هذا البيان، وتحذير الشعب من المناورات الاستعمارية ليستطيع احتضان الثورة .

7. الفقرة الثانية : (من : فنحن نعتبر إلى الأقطار الثلاثة)

الإخباريات	الأمريات	الوعديات	الإعلانيات	التعبيرات
أدركت			أول الدّاعين	نعتبر
نعتبر				متَّحدا
تجد				
لم يتح				

التزم صانعو البيان في هذه الفقرة بتقديم أكبر قدر من المعلومات للشعب الجزائري حول ما يدور من حوله، إنها تعبير عن الملابسات والظروف الداخلية المحيطة بالحدث، وتوضيح وتبيان للظروف التي مرّت بها الحركة الوطنية. والعبارات وإن كانت موجزة إلا أنها كانت قوية ودقيقة بما يكفل لها تقديم صورة مفصلة حول وضع القضية الجزائرية محليًا ودوليًا.

–الفقرة الثالثة: (إن كل واحد منا إلى الطليعة الجزائرية)

الإخباريات	الأمريات	الوعديات	الإعلانيات	التعبيرات
إندفع		نتعرّض	بقينا	
توجيهها سيء			محطّمة	

محرومة			
تجاوزتها			
يطير فرحا			

مازلنا مع التقرير وشحن الهمم ولكن النبرة هنا أصبحت مقلقة، تدعو للتأهب معبرة عن حالة من الخمول والتخاذل في الانطلاق الصحيح في العمل الثوري، خاصة مع تقديم معلومات عن الدول المجاورة التي عرفت قضاياها نتائج نوعية.

8. الفقرة الرابعة: (أمام هذه الوضعية أدنى اعتبار آخر)

الإخباريات	الأمریات	الوعدیات	الإعلانيات	التعبيرات
جمعت		يُخشى	رأت	
إننا نوضح		لدفعها	أن الوقت قد حان	
رفض		وضعت	لإخراج	
أن يمنح		موجهة	أننا مستقلون	
		نتخلص		
		نُتيح		
		أن تنظم		

في هذه الفقرة يتخذ الفعل الإنجازي أقوى صوره حين يتجلى في مجموعة من الأفعال الإعلانية والداعية إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني ككيان واحد ووحيد تلتف حوله جميع عناصر الشعب الجزائري بمختلف توجهاته الفكرية والسياسية، ولأن الحاجة إلى إقناع الشعب والتأثير، عليه تستدعي تقديم أسباب واضحة للالتفاف حول الجبهة جاءت مجموعة مهمة من الوعديات التي تعكس طموحات وآمال جميع الجزائريين دون استثناء، ومن هنا تأتي التوجيهات من خلال الدعوة إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وهي دعوة ضمنية للقتال المسلح .

9. الفقرة الخامسة : (ولكي فضيتنا التحريرية)

الإخباريات/الإعلانيات	الأمریات	الوعدیات	التعبيرات
نبين			نؤكد
نسطر			عطفنا
الهدف : الاستقلال ...			
إقامة الدولة ...			
إحترام			

التطهير السياسي			
القضاء			
تجميع وتنظيم			
تدويل			
تحقيق			

بعد أن حرص نص البيان على إلقاء الثورة للشعب من خلال دعوته الصريحة والضمنية للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وبالتالي تبني منطق الكفاح المسلح، جاء ما يليه من عناصر تحديد واضح ومفصلا لأهداف الجبهة، بغية إقناع المستمع بما يقدم له، وإبرازا وتوضيحا لبرنامج جبهة التحرير الوطني .

إن العرض بهذه الصورة يعكس استثمارا ممتازا للفعل الكلامي، وللقدرة على كونه فعلا منجزا مؤثرا، ولا محالة، فقد ظهرت القوة الإنجازية في البيان دليل ذلك الاستجابة الفورية والكاسحة للشعب الجزائري لما جاء في البيان. والأفعال الكلامية الإخبارية في هذه الفقرة وإن لم تظهر في صيغة بنية الفعل العادية إلا أن تأويلها ظاهر وبارز، فقول البيان: الهدف الاستقلال الوطني : فهو نظير القول **نهدف**، وإقامة الدولة الجزائرية، مطابقا لمقصود قول : **نقيم** ... وقس على ذلك .

10. الفقرة السادسة : (انسجاما تقرير مصيرها)

الإخباريات	الأمريات	الوعديات	الإعلانيات	التعبيرات
تحديدا	العمل الداخلي	تحقيق	سنواصل	تحاشيا
أعددنا	العمل الخارج	يجب	التدليل	
تعترف	تتطلب	أن تنجز		
	وتعبئة	بمساندة		
تستعمرها		النَّصر محقق		

يظهر الفعل الكلامي في هذه الفقرة من البيان مجاوزا بين توجيه لما تريده الجبهة من الشعب من خلال مجموعة من الأفعال المتضمنة في القول والداعية إلى الأخذ بوسائل الكفاح المسلح المعروضة في البيان، وهي تقدم - أعني جبهة التحرير الوطني - مجموعة من الوعود المضمنة في القول من نحو المساندة، الإنجاز، الانتصار مع تقديم مجموعة من التقريريات، كنحو إعداد وثيقة للمستعمر، وكنحو الإخبار عن بعض الوعود الفرنسية كالاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

11. الفقرة السابعة : (من الاعتراف الاحترام المتبادل)

الإخباريات	الأمريات	الوعديات	الإعلانيات	التعبيرات
------------	----------	----------	------------	-----------

يرغبون		سُحترم	الإعتراف	
		الاختيار	مُلغية	
		يُعتبرون	فتح	
		يختارون	الاعتراف	
		يُعتبرون	إطلاق سراح ...	
		المساواة والاحترام المتبادل	رفع كل الإجراءات	
			إيقاف ..	

لقد تضمنت الوثيقة التي تم الإفصاح عنها في الفقرة السابقة مجموعة من المطالب هي بمثابة أفعال توجيه وأمریات، غرضها محاولة جعل المستعمر يحقق هذه المطالب بحيث يتلائم سلوكه مع المحتوى الخبيري الموجود في هذه التوجيهات، بالرغم أن الجبهة والشعب على علم بأن نوايا المستعمر في هذا الجانب غير صادقة، ولكنه أسلوب حكيم سيظهر نوايا المستعمر، ذلك أن أفعال التوجيه يمكن أن تُطاع ويُخضع لها كما يمكن أن تُهمَل وتُستنكر . ثم ولأن الأحداث واقعة في مقام النديّة²⁰، تقدم الجبهة بدورها مجموعة من الوعود عاكسة التزامها بمجموعة من السلوكات والأفعال مستقبلا – أي بعد استقلال الجزائر .

12. الفقرة الثامنة والأخيرة : (أيها الجزائري أنفس مائلك)

الإخباريات	الأمریات	الوعدیات	الإعلانيات	التعبيرات
ما نملك	أيها	لإنقاذ	العازمون	جبهتك
	ندعوك	نسترجع	الواثقين	انتصارك
	وواجبك		نقدم	
	أن تنضم			

يعود الخطاب في الأخير للشعب الجزائري، ويفرد النداء لكل جزائري على حدى، فيستشعر المستمع قوة وقرب النداء الموجه له، وهو امتحان لنوايا الجزائريين بما تضمنه من دعوة صريحة وواضحة للانضمام إلى الجبهة، والالتزام واحد يتجلى في أفعال الوعد وهو إنقاذ هذا الوطن الحبيب واسترجاع حريته، ولا يفوت كاتبوا البيان بأن يعبروا عن كوننا لحمة

واحدة مناضلون ثوار وشعب متوزع على ربوع الوطن، وأن الهدف واحد والانتصار واحد، ويخص المناضلون أنفسهم بالالتزام بتقديم أرواحهم في سبيل الوطن .

إنه ختام غاية في التأثير والصدق والإنجاز المنجز والفعل، دليل ذلك الاستجابة الكبيرة والفورية من الشعب لما جاء في مضمون البيان.

6. خاتمة :

- بيان أول نوفمبر وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر، انجز عنها تحوّل في القضية الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي على جميع الأصعدة محليًا وإقليميًا ودوليًا .
- لغة بين أول نوفمبر العربية - بالرغم من أنه كُتب بالفرنسية ابتداءً-، استطاعت أن تقدم أبعاد تأثيرية مهمة على المستمع والمتلقي، باعتبارها جاءت لغة مركزة، مشحونة بالمصطلحات السياسية والإيديولوجية، مشحونة بالنبرة الجامعة بين الحكمة والحماسة، معبرة عن الوضع من جميع أوجهه .
- البيان إعلان صريح عن موقف المناضلين من أجل الخروج بالجزائر من دهليز الاحتلال، وتظل العبارات الإعلامية تتواتر بشكل مركز في نص البيان، رغبة في تقرير هذا الفعل في نفوس الشعب الجزائري، والخروج به لدائرة الفعل .
- تساهم دراسة الأفعال الكلامية في خطاب أول نوفمبر في فهم السياقات التأثيرية والإنجازية المراد بلوغها، وتؤكد على فكرة أن الغرض الأساسي للتواصل هو إدخال تغيير في العام، أو بعبارة أخرى تحقيق فعل إنجازي .

وهكذا لم يكن البيان مجرد نطق لكلمات وجمل، بل كان إنجازًا فعليًا، تلاه عديد الإنجازات الفعلية والقولية التي حقق بها الشعب الجزائري انتصاره واسترداد حريته .

7. الهوامش:

- ¹ - سعاد بسناسي، الأفعال الكلامية وأبعادها التداولية في ضوء العملية التواصلية، مجلة صل الخطاب، العدد 3، المجلد 2، 30 جوان، 2021، ص234
- ² - ينظر : خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص88.
- ³ - ينظر : زواوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص104.
- ⁴ - ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص20.
- ⁵ - ينظر : محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية (دراسة في التحليل التداولي للخطاب)، مجلة فصول، العدد65، 2004/2005،

- ⁶ - ينظر :طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994. ص09.
- ⁷ - ينظر : علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ص51.
- ⁸ - ينظر: محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002 ص 73
- ⁹ - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46
- ¹⁰ - ينظر تفصيل ذلك في : صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993، ص229، 232
- ¹¹ - ينظر : العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، جون سيرل، ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ص218.
- ¹² - التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص237، 238.
- ¹³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 2004، ص122/2.
- ¹⁴ - ينظر: تفصيل ذلك : خيثر عبد النور ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص99-101.
- ¹⁵ - ينظر : عيسى بوضياف، التحضير الأول لنوفمبر، دار النعمان، ط2، الجزائر، ص46-74، وعمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2004، ص33-61.
- ¹⁶ - شرقي عاشور، قاموس الثورة التحريرية، (1954-1962)، دار القصة، الجزائر، 2007.
- ¹⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، ج9، ص80، 81
- ¹⁸ - سمية هريش، نصيرة شاعة، الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر - دراسة في المنطلقات الحجاجية، مذكرة ماستر ،جامعة يحي فارس، المدية، 2018/2019، ص55
- ¹⁹ - ينظر : جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تقديم : محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة، 2012، ص32.
- ²⁰ - الجبهة (front) باللغة الفرنسية، والمعنى الوجه المقابل للعدو .

8. قائمة المراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، ج9، 2009،
- 2- جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة، 2012،

- 3- جون سيرل العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة سعيد الغامي، الدار العربية للعلوم خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
- 4- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- 5- زواوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 6- سعاد بسناسي، الأفعال الكلامية وأبعادها التداولية في ضوء العملية التواصلية، مجلة صل الخطاب، العدد 3، المجلد 2، 30 جوان، 2013.
- 7- سمية هريش، نصيرة شاعة، الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر - دراسة في المنطلقات الحجاجية، مذكرة ماستر، جامعة يحي فارس، المدية، 2019/2018.
- 8- شرقي عاشور، قاموس الثورة التحريرية، (1954-1962)، دار القصة، الجزائر، 2007.
- 9- صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993.
- 10- علي محمود حجي الصراف، في البراهماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة.
- 11- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2004.
- 12- عيسى بوضياف، التحضير الأول لنوفمبر، دار النعمان، ط2، الجزائر.
- 13- محمد العبد، تعديل القوة الإنجازية (دراسة في التحليل التداولي للخطاب)، مجلة فصول، العدد 65، 2005/2004.
- 14- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994.
- 15- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 16- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
- 17- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 2004.